

الدور السعودي بمنظار الاحتياج الغربي

عبد المنعم علي عيسى

أصعب أنواع القرارات التي يمكن أن تواجه القيادات الغربية راهنا، لا تأتي من تلك التي تستجيب لنداء الصالح والثانية بعيداً عن العديد من الاعتبارات حتى المهمة منها، وإنما تأتي من تلك التي يفرضها المزاج العام أو المناخ الشعبي السائد في بلدانها فهذا لا الأخيرة غالباً ما تشكل إدارة الحكومات التي تضطر للانصياع لها، في حين أن روّاهما تكون بعيدة عن تلك الموقف.

نشر المظفر برمان هنري ليفي المعروف بعراب «الربيع العربي»، قبل أيام، مقالاً تمت ترجمته إلى العديد من اللغات بعنوان «أوقفوا السعودية»، وفيه شن هجوماً غير بادي على دور السياسي الذي تمارسه الملكة وأصفاً إياها بالظلم الذي يعيشه على إراقة الدماء، والأمر هنا اعتباراته المثلية «فالبيك» ليس أبداً عانياً وربما ارتبط ظهوره في مكان ما، أو تناوله للوضع فيه، بمحظوظه أو ذرزال، مما يشير إلى صلته بالعديد من القوات التي توصل إلى غرف صناعة القرار السياسي العربي، ومن الجائز هنا القول: إن ذلك القال إنما يختصر مراجعاً شرائعه ونهايتها من الشارعين الغربي والأمريكي تجاه مملكة الرجال، لكنه يشير في الآونة lately إلى أن ذلك المزاج لا يزال قياماً أساسياً في عملية استكمال شروطه ولم يصبح بعد قوة ضاغطة قادرة على أن تلقي اهتمامها على صناع القرار، وهو ما تبدي جلباً في طريقة تعاطي الرئيس السابق باراك أوباما مع القرار الذي اعتمده الكونغرس الأميركي في أيلول من العام الماضي الذي عرف بقانون «جاستا» لخاصة داعمي الإرهاص وموليه، وهو في جوهره كان يمثل خياراً أميركيّاً لاحسابة السعودية علىخلفية تورط مسؤولين من نظامها في هجمات أيلول ٢٠٠٣ كما تقول تقارير أميركية معلنة.

تحيات عدة مرات بها مقربون من دوائر صنع القرار، يحيى الكثير من التقاضي والدلالات التي توكل ثبوت تورط النظام السعودي في تلك الهجمات أو على الأقل نوطنه تياره، ومن المكن انتشارها حدثاً يشير إلى احتدام المصارع السياسي الداخلي حول أسبابها الموقوف بوجه أن يصيغ القانون إقافياً عبر استخدامه للغيبة، الأمر الذي لم يؤدّي للوصول إلى مرامي، إلا أن الخلاصات كما تبين لم تكن ملائمة، والأمر نفسه كان ينطبق على دولاته تراويم كفالة المصايف ودعيمها، أيدي حساساً كبيراً للقانون قبل أن تتفاقم الصورة تماماً عشيّة وصوله إلى السلطة في كانوا الثاني الماضي.

المهم هنا القول: إن تلك الأخطاء التي شهدتها ذلك الخبر تحدث لآن، لكنها أن تحدث ولو لآمنة الاستقرار، كانت تشير إلى رجحان أحدى الاحتمالات، وهي أن الرجحان أدى إلى اتلاف ذلك التهديد من الشهير «الشيعوية» الذي قرر تراثه التهليل منه، انتجه تلك الحال، نوعاً من السياسة المعاشرة.

من واضح أن الجسد الأميركي يكفيه بمقابل من هذا القسم الذي ليس إياه، وهو يدرك أن في مرحلة إيجار الخبطات على توسيعه، كانت أبرز سياسات «البراغماتية» تقتضي في موقف الأميركي الأخير من حالة القرفنة الدبلوماسية التي مارستها الرياض ضد رئيس الحكومة اللبناني سعد الحريري بما في الرابع من الشهر الجاري قبل أن تتجه الدبلوماسية الفرنسية في متصف هذا الشهر إيجاد توسيع لها، صحيح أن «اللعبة الكبيرة» التي ابتعتها الحال الأميركي مخرجاً في أيام الماضي، لا تزال قيد المهم، إلا أن ذلك كما يبدو لا ينبع على الحسد الغربي على الشفقة الأخرى في الأطلسي، ليقول: إن روح المغارفة التي تعشها السعودية منذ تسعة أشهر هي غير مقبولة ولا يمكن السكتون منها، وهو تصرّف مقدم من شأنه أن يفتح كل الأفاق أمام موقف سيكون موضعها أو يكون انطلاقها في مسار الصمت أو الصوم عن الكلام الذي مارسته الغرباء البيضاء على مدار ما يقرب من قرن من الزمان، ولا يمكن مجال من الأحوال النظر إلى ذلك الموقف الأميركي على أنه شجرة نخيل واقفة هناك في العراء، وهو ليس كذلك بالتأكيد، وحتى لو تحاولها الأزمة السعودية التي حدث طبل العالم الماضي والتي ضاعت نكهتها في ياهي المصايف وبنيوك التموج، فإن هناك مجموعة من التحولات التي تشهدتها القارة الأوروبيّة تنمو بمعنوياتها نحو تقبل كل ما يخص بالجانب الأخلاقي للحضارة الأوروبيّة التي ستكون كما البطة العرجاء فيما لو ظلت قائمة على تقبيح تلك الجانبي في مقابل تحقيق العديد من الكاسب كما يقول المفكر والنفسوس الفرنسي جاك إتيان في كتابه «الطبقة الإنسانية»، ويفسح أن مساماً متواتراً للحضارة الغربية ويفرض تحقيق توازن بين القيبي السوق والمديمقراطية التي يتوجب عليها بدورها أن تتحقق بروزاً للجانب الأخلاقي، ويكون من شأنها أن تجعل من «وثن» السلعة جسداً منحركاً في روح وما تنبتله هذه الأخيرة.

الحريري يتراجع عن استقالته وعون يحذر من استباحة لبنان



الرئيس اللبناني ميشيل عون مستقبلاً كل من رئيس الحكومة المترافق عن استقالته سعد الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري في قصر بعبدا (رويترز)

هو أعلى من بلدانه، وشعارنا سيفون

الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» قال: «لبنان أمة غالية

أودعها الشعب اللبناني في ضمائر كل الأحراب والقارب والقدادات. فلا

يجوز التغريب بهذه الأمانة. حمى الله

لبنان وحفظ شعبه الطيب». وعاد رئيسي في العاصمة المصرية

الحريري إلى البلاد بعد أيام استقالته

الأخيرة في تشنرين الثاني الجارى.

كما غرد الحريري على صفحته

هو أعلى من بلدانه على الوحدة الوطنية

ورفض الحرج عنها تحت سقف طرف

لتوافق الألف إلى «بيت الوسط»

مناظرها، واتوجه من رئاسة

الجمهورية نحو قبرى وامتنان

إلى جميع اللبنانيين الذين غمروه

بحبهم وصدق اطمئنانه

وأضاف: «أحضر عصراً يظهر الرئيس

ببالستور والاستقرار في لبنان

وعاطفة سارقة جاهزي شخصياً

إن حياتنا إلى مهود استثنائية

من الجميع لتصحيبه في مواجهة

المخاطر، لذلك علينا الاستمرار بسياسة

النادي بالبنفس التي تشهدناها

وعن كل مأساة إلى العلاقات مع

الآباء العرب».

وأعلن وزير الخارجية الإيرانية محمد جواد ظريف ضرورة الحفاظ

على الاستقرار في لبنان ودعم كل الأطراف الداخلية والإقليمية

والدولية لهذا الاستقرار

أمس: «كنا نعتقد أن يوماً في بيروت

السيادة على لبنان وزفقة القنفط

الوطني وتشكل حكومة وحدة وطنية»، مشدداً على غياب أي

حل عسكري لأى من أزمات الشرق الأوسط.

وقال: «إن الحوار والتمسك بالدبلوماسية المبنية على الاعتراف

بحقوق ومصالح جميع الأطراف هي الحل الوحيد لجميع مشاكل

دول العالم». مشدداً على وجوب اتخاذ

القرارات المناسبة وفقاً لمقتضيات المصايف الوطنية بعيداً عن

الهواجس والضغوط الخارجية وعن الأساليب التحريرية

والاعتدال والاستقرار، وليس لدينا

الآخر في حل النقطة الإيرانية في بيروت

وأعلن وزير النقل المعني زي كري

الشمالي أن مطار صنعاء الدولي

بات جاهزاً لاستقبال الرحلات

والمدنية والتجارية والإنسانية

وتذكرت على الخطاط الأربع وهي «وقف إطلاق النار وتأمين

المساعدات الإنسانية والصحية للمواطنين» واستئناف الحوار

الوطني وتشكيل حكومة وحدة وطنية»، مشدداً على غياب أي

حل عسكري لأى من أزمات الشرق الأوسط.

وقال: «إن الحوار والتمسك بالدبلوماسية المبنية على الاعتراف

بحقوق ومصالح جميع الأطراف هي الحل الوحيد لجميع مشاكل

دول العالم». مشدداً على وجوب اتخاذ

القرارات المناسبة وفقاً لمقتضيات المصايف الوطنية بعيداً عن

الهواجس والضغوط الخارجية وعن الأساليب التحريرية

والاعتدال والاستقرار، وليس لدينا

الآخر في حل النقطة الإيرانية في بيروت

وأعلن وزير النقل المعني زي كري

الشمالي أن مطار صنعاء الدولي

بات جاهزاً لاستقبال الرحلات

والمدنية والتجارية والإنسانية

وتذكرت على الخطاط الأربع وهي «وقف

إطلاق النار وتأمين

المساعدات الإنسانية والصحية للمواطنين» واستئناف

الحوار وتشكيل حكومة وحدة وطنية»، مشدداً على غياب أي

حل عسكري لأى من أزمات الشرق الأوسط.

وقال: «إن الحوار والتمسك بالدبلوماسية المبنية على الاعتراف

بحقوق ومصالح جميع الأطراف هي الحل الوحيد لجميع مشاكل

دول العالم». مشدداً على وجوب اتخاذ

القرارات المناسبة وفقاً لمقتضيات المصايف الوطنية بعيداً عن

الهواجس والضغوط الخارجية وعن الأساليب التحريرية

والاعتدال والاستقرار، وليس لدينا

الآخر في حل النقطة الإيرانية في بيروت

وأعلن وزير النقل المعني زي كري

الشمالي أن مطار صنعاء الدولي

بات جاهزاً لاستقبال الرحلات

والمدنية والتجارية والإنسانية

وتذكرت على الخطاط الأربع وهي «وقف

إطلاق النار وتأمين

المساعدات الإنسانية والصحية للمواطنين» واستئناف

الحوار وتشكيل حكومة وحدة وطنية»، مشدداً على غياب أي

حل عسكري لأى من أزمات الشرق الأوسط.

وقال: «إن الحوار والتمسك بالدبلوماسية المبنية على الاعتراف

بحقوق ومصالح جميع الأطراف هي الحل الوحيد لجميع مشاكل

دول العالم». مشدداً على وجوب اتخاذ

القرارات المناسبة وفقاً لمقتضيات المصايف الوطنية بعيداً عن

الهواجس والضغوط الخارجية وعن الأساليب التحريرية

والاعتدال والاستقرار، وليس لدينا

الآخر في حل النقطة الإيرانية في بيروت

وأعلن وزير النقل المعني زي كري

الشمالي أن مطار صنعاء الدولي

بات جاهزاً لاستقبال الرحلات

والمدنية والتجارية والإنسانية

وتذكرت على الخطاط الأربع وهي «وقف

إطلاق النار وتأمين

المساعدات الإنسانية والصحية للمواطنين» واستئناف

الحوار وتشكيل حكومة وحدة وطنية»، مشدداً على غياب أي

حل عسكري لأى من أزمات الشرق الأوسط.

وقال: «إن الحوار والتمسك بالدبلوماسية المبنية على الاعتراف

بحقوق ومصالح جميع الأطراف هي الحل الوحيد لجميع مشاكل

دول العالم». مشدداً على وجوب اتخاذ

القرارات المناسبة وفقاً لمقتضيات المصايف الوطنية بعيداً عن

الهواجس والضغوط الخارجية وعن الأساليب التحريرية

والاعتدال والاستقرار، وليس لدينا

الآخر في حل النقطة الإيرانية في بيروت

وأعلن وزير النقل المعني زي كري

الشمالي أن مطار صنعاء الدولي

بات جاهزاً لاستقبال الرحلات

والمدنية والتجارية والإنسانية

وتذكرت على الخطاط الأربع وهي «وقف

إطلاق النار وتأمين

المساعدات الإنسانية والصحية للمواطنين» واستئناف

الحوار وتشكيل حكومة وحدة وطنية»، مشدداً على غياب أي

حل عسكري لأى من أزمات الشرق الأوسط.

وقال: «إن الحوار والتمسك بالدبلوماسية المبنية على الاعتراف

بحقوق ومصالح جميع الأطراف هي الحل الوحيد لجميع مشاكل

دول العالم». مشدداً على وجوب اتخاذ

القرارات المناسبة وفقاً لمقتضيات المصايف الوطنية بعيداً عن

الهواجس والضغوط الخارجية وعن الأساليب التحريرية

والاعتدال والاستقرار، وليس لدينا

الآخر في حل النقطة الإيرانية في بيروت

وأعلن وزير النقل المعني زي كري

الشمالي أن مطار صنعاء الدولي

بات جاهزاً لاستقبال الرحلات

والمدنية والتجارية والإنسانية

وتذكرت على الخطاط الأربع وهي «وقف